

المرأة الجميلة عند المسلمين

ابن عبد ربه (٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) أنموذجاً

د. محمد فهمي امبابي

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

كلية الآداب - جامعة طنطا

ملخص:

دعي الاسلام المسلمون الي الاهتمام بكل جميل ، ودعاهم الي كل فضيلة مُثلي، وارشدهم الي كل ما من شأنه أن يأخذهم الي الجمال، جمال السلوك ، وجمال القول، وجمال الصنع، وجمال العلاقات مع الغير، وجمال الطبيعية . والاتسان قد حباه الله سبحانه وتعالى نعمة الاحساس بالجمال وتنوقه في كل ما يدرك من مظاهر الحياة. فلقد انعم الله علي الانسان بنعمتي التنوق والاختيا، اللتان تسهمان بشكل كبير في تنمية الحس الجمالي لديه. ولو نظرنا الي معني الجمال في الاسلام لوجدناه تجسيد لقدرة الخالق في الخلق . فقد حس الاسلام الناس علي الاهتمام بجمال السماء ، وجمال الكون كله، لان إدراك جمال الوجود هو اقرب وسيلة لإدراك جمال خالق الوجود. وهذا الادراك هو الذي يرفع الانسان الي اعلي افق يمكن أن يبلغه . والنفس البشرية مجبولة علي قبول الحُسن ورفض القبح. وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يعجبه الفأل الحسن والجمال في أي صورة حسنة يستمتع به الناظر والسامع ويطلبه كل الناس. فالوجه الجميل حسن يحب الناس رؤيته، والصوت الجميل حسن يحب الناس سماعه ، والتصرف الجميل حسن يحب الناس صاحبه .

وكانت المرأة ولا تزال - منذ ظهور الانسان وحتى انتهاء الحياة علي الارض- محط اهتمام الرجال ، فكانوا يبحثون عن المرأة الجميلة، وسوف تظل المرأة الجميلة ضالة الرجل في كل زمان ومكان، يجد في البحث عنها، وينشد الطرق التي توصله اليها. فهي التي تملك أن تجعله في سعادة وهناء، ووافق مع نفسه ومع الحياة ، وبدونها يضيع . لذلك كانت المرأة الجميلة محط اهتمام الرجال في مختلف

العصور والأزمان. ولكن من هي هذه المرأة الجميلة؟ هل هي جميلة الشكل فقط؟ أم جميلة الروح والجسد معاً. ولذلك سعي عدد من الباحثين في البحث في هذا الموضوع والكتابة فيه لتوضيح من هي المرأة الجميلة، وذلك اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تحدث عن المرأة بشكل متكامل في أحاديث عدة ومنها (خير النساء من تسرك إذا أبصرت، وتطيعك إذا أمرت، وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك) وغير ذلك من الأحاديث.

ومن المؤلفين الذين شغلهم أمر المرأة وصنفوا فيه بعض من مصنفاتهم القيمة، الفقيه ابن قيم الجوزية في كتابه "أخبار النساء"، وابن عساكر في "أعلام النساء"، والإصفيهاني في موسوعته "الإغاثي"، والنويري في "نهاية الأرب"، وهناك مؤلفات السيوطي المتعددة في هذا المجال. ومن المؤلفين الذين أهتموا بالكتابة عن المرأة ابن عبد ربه صاحب الموسوعة الشهيرة "العقد الفريد" الذي نجد به معلومات هامة عن المرأة، ولكننا للأسف نجدها متفرقة في ثنايا الموسوعة، ولكن عندما ندرسها نجد فيها معلومات هامة عن المرأة تعكس لنا خبرة صاحبها ونظرتة العميقة وصائب رأيه في أمور المرأة.

وقد تناول ابن عبد ربه في موسوعته "العقد الفريد" المرأة في مواضع متعددة، فمثلاً في الجزء الأول تحدث عن "الوافدات علي معاوية" وفي الجزء الثاني "من يضرب به المثل من النساء"، وفي الجزء السادس "قولهم في التشبيب، وقولهم في النحول، وقولهم في التوديع"، وفي الجزء السابع "قولهم في المناكح، وفي النساء وصفاتهن، وصفة المرأة السوء وعلامة الحب والبغض، وصفة الحسن، والمنجبات من النساء، ومن أخبار النساء"، وفي الجزء الثامن "في المفاكحات، وما يكتب علي العصائب وغيرها والمضحكات".

هكذا نجد يتحدث عن المرأة بإسهاب وبتفصيل محاولاً رسم صورة واضحة للمرأة الجميلة خلقاً وخلقاً حسب تصوره. وقد اخترت المرأة الجميلة عند عبد ربه لتكون محورا لبثني عن الجمال عند المسلمين، في محاولة لتوضيح الصورة التي ارتسمت لها في أذهان البعض بأن المسلمين ضد جمال المرأة وزينتها. ووجدت ان خير مثال لذلك هو ابن عبد ربه صاحب "العقد الفريد".

(The Pretty woman in the eyes of Muslims' Jurists)

(Ib Abd Rabouh –As a Model)

Dr. Mohammed Fahmy Imbaby

Tanta University – Faculty of Arts

*Islam has called its followers to take care of whatever is beautiful and urged them to uphold every precious value also it guided them to the ways that led them to the value of "Beauty" such as the beauty of behavior , saying , creating , relations with others and the nature .God has gifted Man the grace of tasting the beauty of his surroundings and as a result of God's both blessings (Taste and Choice) on Man which have a great contributions on improving his aesthetic sense . And if we had a deep look inside the meaning of (Beauty) in Islam we may get surprised as it is considered an embodiment to the creator on its creatures as Islam motivated people to contrive the beauty of the sky or the whole universe as realizing the beauty of the whole existence is the shortest route to contemplate the beauty of the Great Creator of the whole universe , that perception which raises Man up to the supreme horizon .Moreover , the human soul has been molded to enjoy beauty and reject ugliness , and the prophet (pbuh) liked the good omen and beauty which is admired by any one who sees or looks at it and be asked by the majority of people as the beautiful face is liked to be mostly seen by people and the beautiful voice is liked to be heard and finally good behavior makes people approve the doer .

*And woman was and still –since the emerging of Man to the end of life on this earth – Man's main focus as the permanent pursuit for

the pretty woman who becomes the lifelong goal at any place or time as he thinks she has the magic clue that will make him living in happiness and joy , enjoying himself and his life , otherwise , he will be lost without her . That's why the pretty woman has been the central point for men all over the ages . But let's ask here what do we mean by the pretty woman ? Is she who is pretty in appearance only ? Or who have both pretty in appearance and soul too ? , perhaps that was the reason why a number of jurists have done a lot of researches at this topic in order to clarify the real meaning of the pretty woman as they keen on following the footsteps of the prophet (pbuh) who fully described the pretty woman in many of his honored sayings (Ahadith) such as (the best of women who makes you pleased if you looked at her , obeys when being ordered , keeps your presence while being away) .

*And of the famous Islamic jurists who cared about the issue of women and its classification was the jurist (Ibn Kaiem Al-Gawziea) in his famous work (The Women's News) , the jurist (Ibn A'asaker) in his work (The most famous women) , the jurist (Al-Asfahany) in his encyclopedia (Al-Aghany / The songs) and finally the jurist (Al-Nweery) in his masterpiece (The Ultimate End) . Also there are the works of (Al-Seuoty) concerning this field . Finally one of the jurists who was keen on writing about women (Ibn Abd Rabouh) the author of the famous encyclopedia (The Unique Necklace) where we find precious information about woman but unfortunately , they are scattered all through the encyclopedia . However , it has a valuable information about woman that reflects the experience , deep insight and wise point of view about the woman's affairs .

*In his famous encyclopedia (The Unique Necklace) the jurist (Ibn Abd Rabouh) mentioned woman in different places , for example , in the first volume , he talked about (The newcomers to Ma'waia) , while in the second volume , (The model women) and in the sixth volume where he mentioned (Their opinion about flirtation ,Slimness and farewell) , , in the seventh volume , he mentioned (Their point of view about marriage , women and their qualities , the bad woman and the remarks of love and hatred , the signs of being beauty , procreant of women and women's news) and finally , in the eighth volume in which he mentioned (Their droll stories and what have been written about troops or tribes).

*As we conclude , we can notice that he tackled with the issue of woman briefly and in details in attempt to draw a clear image of the pretty woman in both appearance and morals which cope with his point of view . And I have chosen the pretty woman at the works of (Ibn Abd Rabouh) to be the axis of my research about Beauty in the eyes of Islamic Jurists in attempt to clarify the image that has been settled in the minds that Islam and its followers are against women's beauty and ornamentation and I have searched a lot and didn't find a more good example than (The Unique Necklace) by the jurist (Ibn Abd Rabouh) .

حَثَ الْإِسْلَامَ النَّاسَ عَلَى الزَّوْجِ وَبِنَاءِ الْأُسْرَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَبْنِيًّا وَثَلَاثَ وَرُبَاعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آذَنُكُمْ أَلَّا تَعُولُوا﴾ (١)

وحث رسوله الكريم الشباب عليه بقوله: (... يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء) (٢). ومن ثم اندفع الشباب طلباً للزواج، فأخذوا يبحثون عن الزوجة الصالحة . وكانوا دوماً في بحثهم عنها يبحثون عن المرأة الجميلة . ولذلك سعي الفقهاء والعلماء إلى بيان المرأة الجميلة للناس، والتفرق بينها وبين المرأة السيئة، سواء قبيحة الوجه أو سيئة الخلق . ولم يكن ابن عبد ربه (٢٦٤ - ٣٢٨ هـ / ٦٨٠ - ٩٤٠ م) بعيداً عن هذا الموضوع، فقد تناوله بالتفصيل في موسوعته " العقد الفريد"، فقد تحدث عن النساء وصفاتهن فقال (... ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النساء وصفاتهن وما يحب وينكر من عشرتهن) (٣). وكان الدافع لذلك رغبته في أن يجعل الإنسان يعيش في سعادة وهناء؛ لأن ذلك مرتبط بالمرأة الصالحة و (... الزوجة الموافقة، والبلاء كله موكول بالقرينة السوء التي لا تسكن النفس إلى كريم عشرتها، ولا تقر العين بروئيتها) (٤).

ومن هنا قدم لنا حديثاً طويلاً عن الزواج وأهميته في حياة الفرد والمجتمع (٥)، ثم تطرق إلى الحديث عن النساء عند العرب قبل الإسلام، وذكر أنهم كانوا لا يردون الأكفاء عن النساء؛ لأنهم إن فعلوا ذلك أحوجهن (... إلى البلاء، فإن لم تجدوا الأكفاء، فخير أزواجهن القبور) (٦). وذكر ابن عبد ربه أن العرب قبل الإسلام كانت تفضل المرأة البكر عن الثيب، فقل ابن عبد ربه عن هبنقه القيسي (٧) أنه قال (... البكر لك، والثيب عليك، وذات الولد لا تقربها، واحذر جوادي لا يلفحك) (٨) ونكر أيضاً أن العرب كانت تفضل زواج المرأة من ابن عمها على الغريب عنها، فنكر ابن عبد ربه نقلاً عن الأصمعي (٩) أن إعرابية قالت لبنات عمها (... السعيدة منكن من يتزوجها ابن عمها، فيمهرها

بتيسين، وكلبين، وعيرين، ورحيين، فينب التيسان، وينهق العيران " الحمار "، وينبح الكلبان، وتثور الرحيان، فيعج الوادي " يمتلئ بالأصوات والحركة " (١٠). وأما إذا تزوجها الحضري، فإنه (... يكسوها الحرير ويطعمها الخمير، ويحملها ليلة الزفاف على عود " أي سراج ") (١١).

ثم يناقض ابن عبد ربه نفسه في زواج المرأة من ابن عمها عندما يذكر أن العرب كانت تفضل الغرائب للإنجاب عن بنات العم، فيذكر ذلك بقوله (... وقالت العرب : بنات العم أصبر والغرائب أنجب) (١٢). ومما ذكره في هذا المجال بقوله (... والعرب تقول : اغتربوا ولا تضووا : أي أنكحوا في الغرائب، فإن القرائب يضيون البنين) (١٣). وبالتالي، ويذكر لنا رأي البعض من العرب الذين كانوا يبحثون عن النسل الجيد من زوجة غريبة غير ابنة العم. وأثبتت النظريات العلمية الحديثة صحة هذا الرأي (١٤).

وكان العرب أيضاً يفضلون تزويج بناتهم من صاحب العقل وإن كان فقيراً على صاحب المال الكثير وقلة العقل. فيذكر ابن عبد ربه أن الاصمعي قال: إن رجلاً من أصحابه (... كان مقللاً " قليل المال "، فخطب إليه مكثراً " غني " من مال، مقللاً من عقل، فشاور فيه رجلاً يقال له : أبو يزيد، فقال : لا تفعل، ولا تزوج إلا عاقلاً ديناً، فإنه إن لم يكرمها لم يظلمها) (١٥).

كما حرص العرب قبل الإسلام وبعده علي حث الخطيب أن يرى المرأة التي يرغب في الزواج منها؛ لأن ذلك مدعاه لعدم الغش والتدليس، ذكر ابن عبد ربه أن رجلاً تقدم لخطبة امرأة من بني أسد - وكانت النساء تجلس لخطابهن - وكان بينهما ستار، فإذا بها تطلب من خادمتها أن تأتيها بوعاء من الثريد مكلل باللحم، وأكلته كله، وألقت العظام نقيه، ثم طلبت إناء كبيراً مملوءاً باللبن، فشربته كله حتي وضعته على وجهه بعد فراغه. ثم طلبت من جاريتها أن ترفع الستار، فإذا هي شابة جميلة تجلس على جلد أسد، وخاطبت طالب الزواج منها بقولها (... يا عبد الله، أنا أسدة من بني أسد، وعليّ جلد أسد، وهذا طعامي وشرابي، فعلاما تراني؟ فإن أحببت أن تتقدم،

فتقدم، وإن أحببت أن تتأخر، فتأخر!، فقلت: استخير الله في أمري وانظر! وخرج ولم يعد! (١٦)
. وكان العرب ينصحون طالب الخطبة ألا يتزوج من امرأة تنظر في يدها، ولكن يتزوج من التي تنظر في يد الزوج (١٧).

وكان العرب قبل الإسلام وبعده حريصين أيضاً على نصح بناتهم قبل الزواج على طاعة الزوج وتجنب إغضابه، وعلى المحافظة على ماله وخنمه، وعدم إفشاء أسراره. فنكر ابن عبد ربه لنا النصيحة الغالية التي قدمتها أمامة بنت الحارث لابنتها قبل زواجها من عمرو بن حجر (١٨) وجاء فيها (... أي بنية، إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت، وعُشك الذي فيه درجت، إلى رجل لم تعرفه، وقرين لم تألفه، فكوني له أمه يكن لك عبداً، واحفظي له خصالاً عشرًا تكن لك نخرًا) (١٩).

وكان العرب يوصون الزوج أيضاً أن يحسن التعامل مع المرأة التي يتقدم للزواج منها، ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه من نصيحة عامر بن الظرب - حكيم العرب - لصعصعة بن معاوية عندما تقدم لخطبة بثته عمره - وهي أم عامر بن صعصعة - بقوله (... يا صعصعة: إنك أتيتني تشتري من كبدي، فارحم ولدي، قبلتك أو ردتك، والحسيب كفاء الحسيب، والزوج الصالح أب بعد أب) (٢٠).

المرأة الجميلة عند ابن عبد ربه:

والمرأة الجميلة عند ابن عبد ربه هي المرأة التي تتمتع بالجمال الخُلقي والخُلقي، وبالتالي تجمع بين الحسنين . ومن هنا أفرد صفحات طوال في موسوعته " العقد الفريد " في بيان الجمال سواء كان شكلياً أم خلقياً.

أولاً: الجمال الخُلقي :-

كان العرب كغيرهم من شعوب الأرض يفضلون المرأة الجميلة ويسعون إليها ليتزوجوها (٢١)، والجمال المقصود هنا هو جمال الوجه والجسم، وهو مطلب دائم للرجال في النساء منذ قديم الأزل وإلى

آخر الزمان . ولو نظرنا إلي جمال المرأة، لوجدنا ابن عبد ربه يحزننا أولاً من الجمال الأخاذ الذي يفتن صاحبه، فنكر أن عمرو بن حجر ^(٢٢) ملك كنده ^(٢٣) أراد أن يتزوج من ابنه عوف ابن محلم الشيباني، وهي أم إياس، وكانت ذات جمال وكمال، وأرسل إليها امرأة لتتظر إليها وتمتحن ما بلغه عن جمالها الأخاذ . فعادت ووصفت له جمالها الذي فاق الحدود بقولها (... رأيت جبهة كالمراة الصقيلة، يزيناها شعر حالك كأناب الخيل ... ومع ذلك حاجبان كأنهما خطا بقلم، أو سودا بحمم، قد تقوسا علي مثل عين العبرة ^(٢٤) ... بينهما أنف كحد السيف المصقول ... حفت به وجنتان كالأرجوان ... شق فيه قم كالخاتم) ^(٢٥) ثم تستكمل الوصف بوصف جسمها ومفاتها كأحسن ما يكون . ^(٢٦) فأرسل عمرو بن حجر إلي أبيها يخطبها بعد هذا الوصف للجمال النادر والفاتن .

وكان الرجل المتزوج من امرأة جميلة يغار عليها حتي وهو في فراش المرض، فنكر ابن عبد ربه أن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ^(٢٧) كان عند احتضاره متزوجاً من فاطمة بنت الحسين بن علي ^(٢٨)، وكانت شديدة الجمال، وعندما أراد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أن يعود في مرضه، طلب الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أن لا يدخل عليه؛ لأنه توقع أن زيارته كانت لمشاهدة فاطمة زوجته وليس لعيادته في مرضه !. وبالفعل رفض طلبه لزيارته، وعندما مات وشاهد عبد الله بن عمرو زوجته فاطمة وهي تبكي علي قبرة وهي حاسرة الوجه، أرسل إليها وصيفاً له وقال له (... قل لها: يقرئك ابن عمك السلام " المقصود عبد الله بن عمرو " ويقول لك كفي عن وجهك، فإن لنا به حاجة)!. فاستجابت فاطمة لطلبة، وتوقفت عن لطم وجهها بيديها وأرسلت (... يديها فأدخلتهما في كميتها حتي انصرف الناس) ^(٢٩) . وتزوجها عبد الله بن عمرو بعد ذلك، فأنجبت له محمد بن عبد الله الذي كان يسمى المذهب لجماله ^(٣٠) . وبالتالي كان بعض عقلاء العرب يحذرون الناس من جمال النساء، ويذكرون أن ذلك يسبب الفتنة، ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه نقلاً عن معاذ بن جبل ^(٣١) الذي قال (... إنكم

ابتليتم بفتنه الضراء فصيرتم، وإنّي أخاف عليكم من فتنة السراء : وهي النساء، إذا تحلين بالذهب، ولبسن ريط الشام^(٣٢)، وعصب اليمن، فأتعبن الغني، وكلفن الفقير ما لا يطاق^(٣٣). ولو نظرنا إلي وصف العرب للمرأة الجميلة لوجدناها هي التي وصفها يزيد بن عمر بن هبيرة^(٣٤) (... شقاء، مقاء، رسحاء، بعيدة ما بين المنكبين، ممسوحة الفخذين)^(٣٥) . وأيضاً وصفت تماضر امرأة عبد الرحمن بن عوف^(٣٦) ابنه عم لها لعثمان بن عفان^(٣٧) ليتزوجها بأنها (... جميلة، ممتلئة الخلق، أسيلة الخد^(٣٨)، أسيلة الرأي)، فوافق عثمان علي الزواج منها، وهي نائلة بنت الفرافصة الكلبية^(٣٩)، التي عاش معها ورفضت الزواج من غيره من بعده.

وذكر ابن عبد ربه أن عبد الملك بن مروان^(٤٠) طلب من رجل من غطفان^(٤١) أن يصف له أحسن النساء، فقال له (... خذها يا أمير المؤمنين لمساء القدمين، ردماء الكعبين^(٤٢)، مملوءة الساقين، جماء الركبتين^(٤٣)، لفاء الفخذين، مقرمدة الرفعين^(٤٤)، ناعمة الإبتين^(٤٥)، منيفة المأكمتين^(٤٦)، فعمة^(٤٧) العضدين، فخمّة الذراعين، رخصة^(٤٨) الكفين، ناهدة الثديين، حمراء الخدين، كحلاء العينين، زجاء^(٤٩) الحاجبين، لمياء الشفتين^(٥٠)، بلجاء الجبين، شماء العرنين^(٥١)، شنباء الثغر، كاحلة الشعر، غيداء العنق، عيناء العينين ، مكسرة البطن، نائتة الركب)^(٥٢) فتعجب عبد الملك من هذا الوصف وسأله (... ويحك ! وآن توجد هذه ؟)، فأجابه الرجل (... تجدها في خالص العرب، أو خالص الفرس)^(٥٣) .

وكانت عائشة بنت طلحة^(٥٤) هي أجمل نساء زمانها حتى أن الناس كانوا يفتنون بها، فنكر ابن عبد ربه أن أبا هريرة^(٥٥) نظر إليها وقال (... سبحان الله، ما أحسن ما غذاكِ أهلكِ، والله ما رأيت وجهاً أحسن منك إلا وجه معاوية علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم)^(٥٦). هذا عن الجمال بشكل عام كما يفضله العرب، ولو أمعنا النظر في التفاصيل، لوجدنا أن العرب

كانوا يفضلون المرأة البيضاء على السوداء، فيذكر ابن عبد ربه نقلاً عن أحد الشعراء - لم يذكر اسمه - وصف بياض المرأة بقوله :

كأن بيض نعاجٍ في ملاحِها إذا اجتلاهن قيظ ليلة ومد^(٥٧).

ويذكر ابن عبد ربه أيضاً وصف أعرابي لامرأته بقوله (... بياض جعدة، لا يمس الثوب منها الا مشاشة كتفيها، وحلمتي ثديها)^(٥٨)

وذكر أبو نواس^(٥٩) بياض جسم المرأة بقوله :

وذات خدٍّ مورد قوهية المتجرد^(٦٠).

وكان العرب يفضلون المرأة البيضاء التي يختلط بياضها بحمره أو صفره، فقال عدي بن زيد^(٦١) يصف لون الوجه :

حمرة خلطت صفرة في بياض مثل ما حاك حائك ديباجا^(٦٢).

ويذكر ابن عبد ربه أبيات شعرية خاصة به في هذا الأمر فيقول :

بياض يحمر خداها إذا خجلت كما جري ذهب في صفحتي ورق^(٦٣).

وكان العرب يكرهون المرأة السوداء ويفضلون البيضاء عليها، ومما قاله بعض الشعراء في المرأة السوداء

كأنها والكحل في مرودها تكحل عينيها ببعض جلدها^(٦٤).

وينقل ابن عبد ربه أيضاً عن أحد الشعراء قوله في المرأة السوداء :

أشبهك المسك وأشبهته قائمة في لونها قاعدة

لا شك إذ لونكما واحد أنكما من طينة واحدة^(٦٥).

وكان العرب أيضاً يفضلون المرأة جميلة العينين، فكانوا يشبهون المرأة بالمهاة، وهي بقر الوحشي لسعة عينها، فقال حبيب الطائي يرثي جاريه له

منحت المها هجري فلا محسناتها
أريد ولا يهوي فؤادي حساتها^(٦٦).
وحذر إسحاق بن إبراهيم الناس من النظر في عيون النساء بقوله :
أتهوون الحياة بلا جنون
فكفوا عن ملاحظة العيون^(٦٧).
وكتبت عنان جارية الناظفي على عصابتها
الكفر والسحر في عيني إذا نظرت
فاغرب بعينيك يا مغرور عن عيني
فإن لي سيف لحظ لست أغمده
من صنعة الله لا من صنعة القين^(٦٨).
وكان العرب أيضاً يفضلون المرأة صغيرة السن على الكبيرة، فيذكر ابن عبد ربه أن
أعرابياً خطب امرأة شابة، ولكن أهلها خدعوه وزوجوه عجزاً بدلاً عنها، فقال في ذلك :-
عجوز ترجي أن تكون فتية
وقد نحل الجنان واحدوب الظهر
تدس إلي العطار سلعة أهلها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟
تروجتها قبل المحاق بليلة
فكان محاقاً كله ذلك الشهر
ما غرني إلا خضاب بكفها
وكحل بعينيها وأثوابها الصُفر^(٦٩).
وذكر ابن عبد ربه أن أحد الرجال قال إن (... آخر عمر المرأة شر في أوله، يذهب
جمالها، ويذرب " يطول " لسانها، وتعقم رحمها، ويسوء خلقها)^(٧٠)
ويذكر في موضع آخر أن جعفر بن محمد قال ناصحاً رجلاً أراد الزواج أن لا يتزوج امرأة
في منتصف العمر بقوله (... إذا قال لك أحد : تزوجت نصفاً " متوسطه العمر " فأعلم أن شر
النصفين ما بقي في يده! وأنشد :
وإن أتوك وقالوا إنها نصف
فإن أطيب نصفها الذي ذهب^(٧١).
وكان العرب أيضاً يفضلون المرأة فصيحة اللسان على المرأة اللثغاء، فيذكر ابن عبد ربه
أن رجلاً وصف امرأة لثغاء بقوله :

أول ما أسمع منها في السحر تذكيرها الأثنى وتأييث الذكر^(٧٢).

وذكر أيضاً أن يزيد بن عمر بن هبيرة قال (... لا تتكحن برشاء^(٧٣)، ولا عمشاء، ولا وقصاء^(٧٤)، ولا لثغاء، فيجئتك ولد ألثغ، فو الله لو لد أعمي أحب إلى من ولد ألثغ !)^(٧٥).

وكان العرب أيضاً يفضلون المرأة النحيفة على المرأة السمينة بشكل عام إلا إنهم قد يغفلون عن بعض أجزاء جسدها إذا كان ممتلاً، فذكر ابن عبد ربه أن مخنتاً - يسمى هيت^(٧٦) - كان عند أم سلمة^(٧٧) زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن أمية^(٧٨) ورسول الله يسمع (... أبا عبد الله، إن فتح الله لكم الطائف^(٧٩) غداً فأنا أدلك على بنت غيلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان !)^(٨٠). فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (... لا يدخلن عليكم هؤلاء)^(٨١). ويذكر ابن عبد ربه مثلاً آخر حدث للحجاج بن يوسف الثقفي^(٨٢) عندما طلب من أحد الأشخاص أن يخطب لابنه عبد الملك امرأة (... جميلة من بعيد، مليحة من قريب، شريفة في قومها، ذليلة في نفسها، مواتية لبعها)، فكتب إليه أنه قد وجدها، ولكن بها عيباً واحداً وهو عظم ثدييها. فكتب إليه الحجاج قائلاً (... لا يكتمل حسن المرأة حتى يعظم ثدياها، فتدفي الضجيع، وتروي الرضيع)^(٨٣).

وكان العرب يفضلون المرأة صاحبة الزينة، طيبة الرائحة^(٨٤)، فذكر رجل من غطفان لعبد الملك بن مروان أن أحسن النساء هي (... حمراء الخدين، كحلاء العينين، زجاء الحاجبين^(٨٥)، لمياء الشفتين)^(٨٦).

وذكر ابن عبد ربه حث رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على التطيب، فذكر أن الرسول قال (... إياكم والشعث، حتى لو لم يجد أحدكم إلا زيتونة، فليعصرها وليدهن بها)^(٨٧)

وقد أورد ابن حجر العسقلاني في " فتح الباري "، في باب " اللباس " أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث الناس فيها على الزينة والتطيب^(٨٨). والمرأة كانت ولا تزال

تحرص كل الحرص علي إبراز جمالها باستخدام مختلف أدوات الزينة المتاحة لها لتحقيق هذا الغرض، ويذكر أحد الباحثين المحدثين أن التزين والتطيب وحب الزينة اصل من أصول الرياء، يشترك الرجل مع المرأة فيه في ظاهر الأمر، ولكنه يخصها أكثر منه؛ لأن الرجل يتزين ليعزز إرادته، في حين أنها تتزين لتعزز إرادة غيرها في طلبها^(٨٩).

ثانياً : جمال المرأة الخلقية :-

حرص ابن عبد ربه عند حديثه عن جمال المرأة أن يوضح أن الجمال المطلوب ليس الخُلقي فقط، بل أنه أيضاً الجمال الخُلقي؛ وذلك لأن حسن الخلق أصل مهم في طلب الفراغة والاستعانة علي الدين، فالمرأة إذا كانت سليطة وبذيئة اللسان، وسيئة الخلق وكافرة للنعم كان الضرر منها أكثر من النفع، والصبر علي النساء مما يمتحن به الأولياء^(٩٠) . وقد حذرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم من أن يدفعنا جمال المرأة الي الزواج بها دون أن نهتم بأصولها ومعرفة أحوال أهلها بقوله (... إياكم وخضراء الدمن)^(٩١) . أي المرأة الحسناء في المنبت السوء .

وينقل ابن عبد ربه عن نبي الله سليمان بن داود^(٩٢) قوله : (... الجمال كاذب، والحسن مخلف، وإنما تستحق المدح المرأة الموافقة)^(٩٣) . أي التي تطيع زوجها؛ لأن الجمال والحسن قد يطرأ عليهما ما يغيرهما . وبالتالي فهما عرض زائل، وأما الطبع الجميل، فهو الذي يبقى ولا يتغير . وينقل ابن عبد ربه عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل صعصعة بن صوحان^(٩٤) : (... أي النساء أشهي إليك ؟، فأجابه : المواتية لك فيما تهوي)^(٩٥) . وذكر أيضاً أن المرأة سيئة الخلق هي التي وصفها أعرابي بقوله (... مشرفة الأذنين، جاحظة العينين، ذات خلق متضائل، يعجبك الباطل، إن شبعت بطرت، وإن جعت صخبت، وإن رأيت حسناً دفتيته، وإن رأيت سيئاً أذعتيه، تكرمين من حقرك، وتحقرين من أكرمك)^(٩٦).

وبالتالي حرص ابن عبد ربه على ان يوضح لنا أن أفضل النساء خلقاً هي التي (... إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت شيئاً جودت، التي تطيع زوجها وتلزم بيتها، العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها، الودود الولود، وكل أمرها محمود)^(٩٧). وينكر أن هذه المرأة لن تكون إلا في الجنة !! . وذكر ذلك عندما قال: إن امرأة كانت تدل علي النساء - الغالب أنها خاطبة - جلس إليها خالد بن صفوان^(٩٨) وسألها عن امرأة (... بكرًا كئيب، أو ثيبًا كبر، حلوة من قريب، فخمة من بعيد، كانت في نعمة، فأصابها فاقة، فمعها أدب النعمة، وذل الحاجة، فإذا اجتمعنا، كنا أهل دنيا، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة)، فأجابته أنها موجودة، ولكن (... في الرفيق الأعلى من الجنة فاعمل لها).^(٩٩)

ورغم ذلك حرص ابن عبد ربه على أن يوضح لنا ما يعاب علي أخلاق المرأة، فذكر أن من أهم عيوبها الغيرة، فذكر أن رجلاً من أهل الكوفة خرج إلى الحرب، فوصل إلى انريجان^(١٠٠) واشتري جارية وأرسل إلى زوجته ليغيرها :

ألا ابلغوا أم البنين بأننا
بعيد مناظ المنكبين إذا جري
غنيا وأغنتنا الغطارفة المرء
وبيضاء كالتمثال زينها العقد
فغارت المرأة من زوجها، وأرادت أن تنثر غيرته فكتبت إليه تحبيه :
إذا شئت غناني غلام مُرجل
وان شاء منهم ناشئ مد كفه
ونازعته من ماء معتصر الورد
إلى كبد ملساء أو كفل نهد
فما كنتم تقضون من حاج أهلكم
شهوراً قضيناها علي النأي والبعد^(١٠١)

فأصاب الرجل غيرة شديدة، وأسرع بالرحيل صوب بيته في الكوفة. ودخل عليها غاضباً وسألها (... بالله هل كنت فاعلة ؟) فأجابته بقولها (... الله أجل في قلبي وأعظم، وأنت في عيني أنذل وأحق من أن أعصي الله فيك، فكيف نقت طعم الغيرة ؟). فوهب الزوج لها الجارية،

وانصرف عائداً إلى اذربيجان^(١٠٢). وذكر أيضاً ابن عبد ربه مثال آخر لغيرة المرأة عندما تحدث عن صدام حدث بين زوجتين لرجل واحد، القديمة والجديدة^(١٠٣).

وحذرنا ابن عبد ربه من المرأة قليلة العقل التي تتسمع وتتنظر إلى غيرها، وإن لم يكن هناك شيء تصورته حقيقة، وبالتالي فهي مضطربة العقل^(١٠٤). وقدم لنا مثلاً علي عقل المرأة، فنذكر أن الحسن بن علي بن الحسين قال لامرأته عائشة بنت طلحة^(١٠٥) (أمرك بيديك) فقالت: (قد كان عشرين سنة بيديك، فأحسننت حفظه، فلم أضيعه إذا صار بيدي ساعة واحدة، وقد صرفته إليك)^(١٠٦) فأعجبه ذلك منها وازداد تمسكاً بها.

وحذرنا ابن عبد ربه من المرأة التي تدخل علي الجيران فتوقع بينهم، وذلك عندما ذكر أن رجلاً طلب أن يتزوج من امرأة (... لا تؤنس جازاً، ولا توهن داراً، ولا تنقب ناراً)^(١٠٧). وبالتالي فهي لا تدخل علي الجيران، ولا يدخل عليها الجيران ولا تغري بينهم بالشر^(١٠٨). ومن أبرز عيوب المرأة التي نكرها ابن عبد ربه المرأة المدللة، فنذكر أن الشعبي^(١٠٩) تزوج من امرأة من بني تميم^(١١٠) فدخلت عليه أمها وحذرتة بقولها (... أن المرأة لا تكون أسوأ منها في حالتين : إذا ولدت غلاماً، أو حظيت عند زوجها ... فو الله ما حاز الرجال في بيوتهم شراً من المرأة المدللة)^(١١١).

ويذكر ابن عبد ربه نقلاً عن حيوة بن شريح^(١١٢) أن الرجل يجد صعوبة في الوصول إلى امرأة توافق طباعه، فمن بين عشرة من النساء، يمكن أن يجد واحدة فقط منهن توافق طباعه^(١١٣). وبالتالي ينصح الزوج أن يعرف طباع زوجته قبل الزواج بها، وأن تعرف الزوجة أيضاً طباع زوجها، فيذكر أن زوجه الشعبي قالت له (... إني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فأتيه، وما تكره فاذجر عنه)^(١١٤). وبالتالي كان علي الرجل أن يعرف طباع زوجته قبل الزواج بها، وإذا تزوجها دون أن يعرف، فعليه أن يتعامل معها كما هي، فنذكر ابن عبد ربه أن

نبي الله إبراهيم عليه السلام شكى إلى ربه رداءه في خلق زوجته سارة، فأوحى الله إليه (... أن ألبسها على لباسها، ما لم تري فيه دينها وصمه " عيب ")^(١١٥) وهذا يتمشي مع ما نصحنأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال (المرأة كالضلع، إن أقمته كسرته، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج)^(١١٦) .

وذكر ابن عبد ربه أيضاً أن من أسوأ النساء خلقاً المرأة الغادرة، فذكر أن الغساني غزا الحارث بن عمرو أكل المرار الكندي^(١١٧)، فلم يجده في منزله، فأخذ زوجته، فلما أصابها أعجبت به. وقدم الحارث وقتل غريمه واستعاد زوجته، وسألها (هل أصابك؟) فقالت (..نعم والله ما اشتملت النساء على مثله قط!)^(١١٨) فقتلها شر قتلة وقال :

بعد هند لجاهل مغرور^(١١٩) إن من غره النساء بود

وقدم لنا ابن عبد ربه نموذجاً مضاداً للمرأة الغادرة، وهي المرأة الوفية لزوجها حتى ولو مات، فذكر أن نائلة بنت الفرافصة الكلبية - زوج عثمان بن عفان - انصرفت من أمام قبر زوجها وقالت (... إنني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وقد خفت أن يبلى حزن عثمان في قلبي !، فدعت بفهر " حجر صغير "، فهشمت فاهاً، وقالت : والله لأقعد مني رجل مقعد عثمان أبداً)^(١٢٠).

خاتمة

وهكذا ذكر لنا ابن عبد ربه أن العرب كانت تفضل المرأة البكر على الثيب، وأن تزوج البنت من ابن عمها على الغريب. بالإضافة إلى سعيها أن يكون الزوج صاحب عقل وإن كان فقيراً، على أن يكون صاحب مال ولا حظ له من العقل. وحدثنا على حرص العرب على نصيحة بناتهم قبل الزواج على حسن معاملة الزوج وتجنب إغضابه، والاهتمام بتحقيق الراحة له . ثم يحدثنا أن الجمال نوعان، خُلقي وخُلقي . ففي الجمال الخُلقي يحدثنا عن الجمال الأخاذ الذي يسحر القلوب والعقول ويحزننا منه . ويذكر لنا مواصفات هذا الجمال كما رآه أصحاب العقول الراجحة والعيون الثاقبة، فيذكر لنا بعض مواصفات هذا الجمال مثل العيون الجميلة، واللون الأبيض المضرب بحمرة، وجمال وتناسق الجسم . ويذكر لنا أن العرب كانت تفضل المرأة صغيرة السن على الكبيرة، وفصيحة اللسان على اللثغاء، والنحيفة على السمينة، وصاحبة الزينة، والرائحة الطيبة على الشعثاء .

ثم يعرج بنا ابن عبد ربه إلى الجمال الخُلقي، فيذكر أن الطبع الحسن هو الذي يدوم، وأن الجمال والحسن قد يطرأ عليهما ما يغيرهما . فيذكر لنا أن من أهم عيوب الجمال الخُلقي للمرأة الغيرة، وقلة العقل، والغدر . وبالتالي يذكر لنا ابن عبد ربه أن الجمال مطلوب ومستحب، ولكن علينا أن لا يغلب علينا حبه على أن ننظر إلى الخلق ونسعي إليه؛ لأنه هو الذي يدوم ويبقى .

الشوامش

- 1- القرآن الكريم: سورة النساء، آية ٣. وذكر ابن قدامة المقدسي أن الأصل أن نقول كلمة نكاح بدلاً من زوج، فقد اشتهر في الكتاب والسنة استعمال لفظ نكاح بإيداء العقد في الكتاب والسنة ولسان أهل العرف. ابن قدامة المقدسي: المغني، ج٩، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الله الحلوة، دار عالم الكتاب، الرياض، ط٥، ٢٠٠٥ م، ص ٣٣٩ .
- 2- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٢، بيت الأفكار الدولية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤ م، ص ٢٢٣٦، حديث رقم ٥٠٦٦، كتاب النكاح .
- 3- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، تحقيق أحمد أمين وآخرون، سلسلة النخائر رقم ١١٦، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤ م، ص ٨٢ .
- 4- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج٦، ص ٨٢ .
- 5- ابن عبد ربه: نفسه، ج٦، ص ٨٢ - ٨٣ .
- 6- ابن عبد ربه: نفسه، ج٦، ص ٨٦ . وكان هذا الحديث الذي استشهد به ابن عبد ربه من حديث قيس بن زهير عندما قدم على النمر بن قاسط وطلب منه أن يزوجه من امرأة قد أزلها الفقر وأدبها الغني، ولها حسب وجمال.
- 7- هبنقه: لقب ذي الوداعات يزيد بن ثروان، الذي يضرب به المثل في الحق؛ لأنه جعل في عنقه قلاده من ودع وعظام وخزف، مع طول لحيته، فسئل فقال: لئلا أضل، فسرقها أخوه في ليله وتقلدها. فأصبح هبنقه ورآها في عنقه فقال: أخي أنت أنا فمن أنا؟. فضرب به المثل في الحمق. ابن عبد ربه: طبائع النساء، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٥ م، ص ٦٨، هامش ١ .
- 8 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص ١٠٠ .
- 9- الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، الإمام العلامة الحافظ، حجة الأبناء، لسان العرب، أحد أئمة اللغة الأقدمين من البصريين، حفظ لغة البدو ولهجاتها. وكان معلماً للأمين، ولولاه لذهبت أكثر دواوين العرب. توفي سنة ٢١٦هـ/٨٣١م عنه انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت، ص ١٧٠ - ١٧٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢، تحقيق أبو صهيبي الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ٢٠٠٤ م، ص ٢٥٧٩ - ٢٥٨٠، ترجمة رقم ٣٥٢١ .
- 10- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٣، ص ٤٧٠ .

- 11- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج٣، ص ٤٧٠.
- 12- ابن عبد ربه: نفسه، ج٦، ص ١٠٣. ود ذكر ابن قتيبة هذه الرواية نقلاً عن الأصمعي. لمزيد من التفاصيل انظر ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج٤، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣.
- 13- ابن عبد ربه: نفسه، ج٦، ص ١١٧. والضوي: الهزال، ودقة العظم وقلة اللحم، وأضوي دق وأضعف، والمرأة ولدت ولداً ضاوياً. الرازي: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م، ص ٣٣٥.
- 14- حسب بعض الدراسات الحديثة، فإن زواج الأقارب يورث ٨٢ مرضاً مثل الإجهاض المبكر، والإعاقات المتعددة، ومرض الحويصلات المتعددة بالكلية، مرض التلاسيميا، وغيرها من الأمراض. وعن زواج الأقارب، انظر بولس البولس: عوائد العرب، لبنان، ١٩٢٦م، ص ٦١-٦٤؛ جمال عبد الناصر: نعم للاغتراب، لا لزواج الأقارب، مقال علي شبكة الألوكة /www.alukah.net/social/0/8061/.
- 15- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص ١٠٠. ويكمل ابن عبد ربه الرواية بأن الرجل لفقره طلب النصيحة من رجل آخر، فقال له زوجها اياه، فان ماله لها وحمقه علي نفسه . ففعل، ولكنه رأي منه ما يكره في نفسه وابنته فقال:
- ولهفي اذا اطعت ابا العلاء**
وكانت زلقه من غير ماء !!
- ألهفي اذا عصيت ابا يزيد**
وكانت هفوة من غير ريح
- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج٦، ص ١٠١.
- 16- ابن عبد ربه: نفسه، ج٦، ص ١٠١. وذكر أحد الباحثين المحدثين هذه الرواية نقلاً عن كتاب " أثر المعدة في الأدب العربي " لبهيح إسماعيل، وعلق علي هروب الرجل من تلك المرأة بأنه خشي أنها قد تأكله إذا جاعت!. أحمد بهجت: تأملات ساخرة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م، ص ١٣٢ - ١٣٣.
- 17- ابن عبد ربه: نفسه، ج٦، ص ١٠٢.
- 18- عنه انظر الكلبي: جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص ٤٩١ - ٤٩٢؛ ابن سعيد المغربي: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ج١، تحقيق نصرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصي، الأردن، ط١، ١٩٨٢م، ص ١٥٢، ٢٤٤ - ٢٤٥؛ القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٣٣٩.
- 19- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص ٨٣.
- 20- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج٦، ص ٨٣.

21- دلل ابن عبد ربه علي حب العرب للجمال برواية عن أعرابي نظر إلى امرأة حسناء جميلة تسمى ذلفاء ومعها صبي يبكي، وكلما بكى قبلته، فانشأ يقول:

تحملني الذلفاء حولاً اكتعاً
فلا ازال الدهر ابكي أجمعاً .
يا ليتني كنت صيباً مرضعاً
إذا بكيت قبلتي اربعاً

ابن عبد ربه: نفسه، ج ٣، ص ٤٦٠. لقد جاء الإسلام يهتف بالناس لكل جميل، ويدعوهم إلى كل فضيلة مثلي ويرشدهم إلى كل ما من شأنه أن يأخذ بهم إلى الجمال، جمال السلوك، وجمال القول، وجمال الصنعة، وجمال العلاقات مع الغير، وجمال الطبيعة، والطبيعة البشرية مجبلة علي قبول الحسن ورفض القبيح . مصطفى محمد لطفي القطان: رأي الاسلام في الآداب والفنون الجميلة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الأعمال الفكرية والثقافية رقم ١٨، القاهرة، ٢٠١٣ م، ص ٦٦، ٦٨ ؛ مختار قطش: مفهوم الجمال عند الجاحظ، مقال بمجلة العلوم الإنسانية، العدد ١٨، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٢ م، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

22- عنه راجع ما سبق، ص ١٦، هامش ١٨ .

23- كنده: قبيلة من كهلان، وكنده هذه أبوهم واسمه ثور، وسمي كنده، لأنه كند أباه، أي كفر نعمه . وكنده هذا أخي قصي جذام، ولخم وعامله، وبلاد كنده باليمن، وكان لكنده ملك بالحجاز واليمن، ومنهم امرؤ القيس بن عابس الكندي الصحابي . عنهم انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٣، ص ٣٩١؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٣٦٦ .

24- العبرة: الرقيقة البشرة الناصعة البياض، والسمينة الممتلئة، والجامعة للحسن في الجسم والخلق . وكان العرب يشبهون عيون المرأة بعيون المها " بقر الوحشي " . ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ٨٥، هامش ٥ . وذكر الثعالبي في فقه اللغة ان العبرة هي المرأة العظيمة . الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٢ م، ص ٧١ .

25- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١١٠ .

26- للمزيد من التفاصيل، انظر ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ١١٠ .

27- هو أبو محمد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حدث عن أبيه وعن عبد الله بن جعفر، وهو قليل الرواية والفتية مع صدقه وجلالته . ذكر الذهبي أن له أخباراً طويلة في تاريخ ابن عساكر، وأنه كان يصلح للخلافة . توفي سنة ٧١٥هـ/٧١٥م، وقيل ٧١٧هـ/٧١٧م. عنه انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ١٤٠٠، ترجمة ١٥٣٠ .

- 28- كانت شديدة الجمال، وهي تشبه أمها الجرياء بنت قسامه، التي سميت بالجرياء لشدها حسنهما، فجاءت فاطمة على جمال أمها الذي لا يذانيه جمال آخر. واختارها الحسن بن الحسن بن علي للزواج وطلب من عمه الحسين بن علي أن يزوجه إياها؛ لأنها كانت أكثر الناس شبيها بالسيدة فاطمة بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام. عنها انظر الزهري: تهذيب طبقات النساء، تهذيب هاني مهنا طه، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤ م، ص ٣١٦، ترجمة ٥٥٥؛ الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ج ١، شرح السيد أحمد صقر، سلسلة النخائر، رقم ٩٧، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٨٠، ج ٣، ص ٢٩ - ٧٠.
- 29- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ٩١ - ٩٢.
- 30- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ٩٢. ونكر ابن عبد ربه في موضع آخر أن سلمة بن محارب قال (.. ما رأيت قرشياً قط كان أكمل ولا أجمل من محمد بن عبد الله بن عمرو الذي ولنته فاطمة بنت الحسين).
- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٦، ص ٩٢؛ وانظر أيضاً الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ج ١، ص ١٨٠.
- 31 - معاذ بن جبل: هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أسلم وهو ابن ثمانين سنة، وشهد العقبة مع السبعين، وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم، وأرشفه رسول الله وراءه وبعثه إلى اليمن بعد غزوة تبوك، وشيعة ماشياً في مخرجه وهو راكب. وتوفي سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م، عنه انظر الزهري: تهذيب طبقات الصحابة، تهذيب هاني مهنا طه، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢ م، ص ١٥٤، ابن الجوزي: صفوة الصفوة، تحقيق خالد طرطوسي، دارالكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٨ م، ص ١٧٨ - ١٨٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٤٩، ج ٧، ص ٢١٤؛ الذهبي: سير أعلام، ج ٣، ص ٣٨٦٩ - ٣٨٧٣، ترجمة رقم ٦١٥٨.
- 32- جمع ريط: ربطة وهي الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ونسيجاً واحداً. الرازي: مختار الصحاح، ص ٢٦٦
- 33- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٣.
- 34 - هو أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، نائب الخليفة مروان بن محمد الأموي، كان بطلاً شجاعاً، سائساً جواداً، فصيحاً خطيباً، وكان من الأكلة، وله في كثرة الأكل أخبار، هزمته العباسيون فهرب إلى واسط، ثم خدعه المنصور وأمنه ثم انقلب عليه وقتله. ولد سنة ١٧٧ هـ / ٦٩٦ م، وتوفي سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م. عنه انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٣١٣ - ٣٢١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٢٢٨، ترجمة رقم ٦٧٤٤.

- 35 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٣. والمقصود بالشقاء: أي كأنها شق جبل، ومقاء: طويلة، ورسحاء: صغيرة العجيزة أرادها للولد؛ لان الأرسخ أفرس من العظيم العجيزة، فقد قال عمرو ابن هبيزة لرجل: ما أنت بعظيم الرأس، فتكون سيداً ولا بأشج، فتكون فارساً. الرازي: مختار الصحاح، ص ٣٤٣-٣٤٤، ٦٢٩.
- 36- هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الحارث، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين، وشهد المشاهد كلها، وثبت مع رسول الله يوم أحد، وصلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك. وتوفي سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م. عنه انظر الزهري: تهذيب طبقات الصحابة، ص ٤٣ - ٤٥ ؛ ابن الجوزي: صفوة الصفوة، ص ١٢٨ - ١٣٠ ؛ الذهبي: سير أعلام، ج ٢، ص ٢٢٠٩ - ٢٢٣١، ترجمة قم ٢٨٦١ .
- 37 - عنه انظر الزهري: المصدر السابق، ص ٢٩-٣٣؛ ابن الجوزي: المصدر السابق، ص ١١١ - ١١٥؛ ابن سعيد المغربي: نشوة الطرب، ج ١، ص ٢٦٩، ٣٤٦، ٤٣٣، ج ٢، ٢٥٢.
- 38 - أسيلة الخد: أي لينة الخد مع طولها، وكل مسترسل فهو أسيل. ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ٣٨، هامش ١
- 39- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ٩١ .
- 40 - عنه انظر الذهبي: سير أعلام، ج ٢، ص ٢٥٨٣ - ٢٥٨٤، ترجمة رقم ٣٥٢٩ .
- 41 - غطفان: بطن من قيس عيلان من العدنانية، وهم بنو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، ومنزلهم مما يلي وادي القرى، وجبلي طي رجاء وسلمي . ثم تفرقوا بعد الفتوحات الإسلامية واستولت على مواطنهم هناك قبائل طي. عنهم انظر الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٣ - ٢٤؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٣، ص ٣٥١؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٣٤٨ .
- 42- الرد هو السد، أي ليس بهما شقوق . الرازي: مختار الصحاح، ص ٢٤٠ .
- 43- الشاه الجماء التي لا قرن لها، ويقصد إن ركبتيها غير بارزتين . الثعالبي: فقه اللغة، ص ١١٠ .
- 44- الرسغ هو أصل الفخذ أي مطلي بالطيب والزعفران . ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ٥٣، هامش ٣.
- 45- الية الشات، وهي اللحمية التي تحت الإبهام. الثعالبي: فقه اللغة، ص ١٥٦ .
- 46- المأكم والمأكمة تكسر كافها لحمية علي رأس الورك، ويقصد أنها عظيمة المأكمتين . ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ٥٣، هامش ٥ .



- 47- فعم الساعد والإثاء: امتلاً، وفعمة المرأة: استوي خلقها، وغلظت ساقها فهي فعمة . الرازي: مختار الصحاح، ص ٥٠٨ ؛ ابن عبد ربه: المصدر السابق، ص ٥٣، هامش ٦ .
- 48- ناعمة الكفين . ابن عبد ربه: نفسه، ص ٥٣، هامش ٧ .
- 49- إذا رق حاجة المرأة في طول فهي زجاء. والحاجب أزج، والترجيح حف ما حول الحاجبين من الشعر وأطالتهما بالأسمد. الرازي: مختار الصحاح، ص ٢٨٦ - ٢٨٩ .
- 50 - اللامي سواد بالشفة . والتلمية خضاب بالشفاه بالأسمد حتي تحكي اللمي الطبيعي . ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ٥٣، هامش ٩ .
- 51- العرينين: الأنف وشماء عالية، ويقصد أن فيها عزة. وامرأة شماء: عالية الأنف . ابن عبد ربه: المصدر السابق، ص ٥٣، هامش ١١ .
- 52- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٨ .
- 53- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ١٠٨ .
- 54- هي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التميمي بنت أخت ام المؤمنين عائشة، تزوجها ابن خالها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ثم بعده أمير العراق مصعب بن الزبير بن العوام، فأصدقها مصعب مائة ألف دينار . قيل كانت أجمل نساء زمانها وأرسهن، وحديثها مخرج في الصحاح . روت عن خالتها عائشة، وتوفيت بعد سنة ١١٦هـ/٧٣٤م. عنها انظر الذهبي: سير أعلام، ج ٢، ٢٠٧٧، ترجمة رقم ٢٦١٢ .
- 55- أبو هريرة: هو أبو هريرة الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيد الحفاظ الإثبات، والمشهور عنه انه كني بأولاد هرة برية، قال وجنتها فاخنتها في كمي، فكنت بذلك . وتوفي سنة ٥٧هـ/٦٧٦م. عنه انظر ابن سعد: الطبقات الكبير، ج ٢، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص ٣١٢ - ٣١٤ .
- 56 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٩. وقد ذكر ابن عبد ربه تفاصيل كثيرة عن جمالها وافتتان الناس بها.
- 57- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ١١٥ .
- 58 - ابن عبد ربه: نفسه، ج ٣، ص ٤٦٢ .
- 59 - أبونولس: هو ابو علي الحسن بن هانئ الحكمي، المعروف بأبي نواس الشاعر الشهير، ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة، مدح الخلفاء والوزراء. قيل لقب بهذا اللقب لضغيرتين كانت تنوسان على عاتقه. توفي سنة ١٩٥هـ/١١٠م عنه انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٩٥ - ٢٠٤ ؛ الذهبي: سير أعلام، ج ١، ص ١٤٥٤، ترجمة رقم ١٦٥٤ .

- 60- ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ١١٢ .
- 61- عدي بن زيد: هو عدي بن زيد بن الحمار العبادي التميمي النصراني، من فحول الشعراء، وهو أحد الفحول الأربعة، وهم: هو وطرفة بن العبد، وعبيد الله بن الأبرص، وعلقمة بن عبده. توفي سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م. عنه انظر الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٤٩؛ الذهبي: سير أعلام، ج ١، ص ٢٦٧٣، ترجمة رقم ٣٧٤٨ .
- 62- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١١٦ .
- 63- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ١١٦ .
- 64- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٣، ص ٤٥٨ .
- 65- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٣، ص ٤٥٨ .
- 66- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٣، ص ٢٨١ .
- 67- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٦، ص ٤٢٤ .
- 68 - ابن عبد ربه: نفسه، ج ٣، ص ٤٢٦ .
- 69- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٣، ص ٤٥٧. ونكر ابن عبد ربه هجاء أحد الأعراب لامرأته لكبر سنها بقوله:-
يا بكَر حواء من الاولاد وام الالاف من العباد
عمرك ممدود الي التناد فحدثينا بحديث عاد
والعهد من فرعون ذي الاوتاد يا اقدم العالم في الميلاد
- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٣، ص ٤٥٧ .
- 70 - ابن عبد ربه: نفسه، ج ٦، ص ١١٣ .
- 71- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٦، ص ١١٣ .
- 72- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٦، ص ١١٤ .
- 73 - البرشاء: ما كان علي جلده نقط بيضاء، أو يخالف لونها لون الجلد ويقال له برش، برشاء، وبرشه، أي اختلف لونه فهو أبرش، وهي برشاء . مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٩٥ م، ٤٥ .
- 74 - الوقضاء: قصيرة العنق . الرازي: مختار الصحاح، ص ٧٣٢ ؛ مجمع اللغة العربية: المرجع السابق، ص ٦٧٨ .



- 75 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١١٣ . وذكر الجاحظ أن الحروف التي تدخلها اللثغة هي أربعة حروف: القاف، السين، واللام، والراء . الجاحظ: البيان والتبيين، ج١، تحقيق عبد السلام هارون، سلسلة النخائر رقم ٨٥، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص ٣٤ .
- 76 - ذكر التيجاني اسمه في تحفه العروس، وذكر أنه كان في المدينة في أيام رسول الله ثلاثة من المختنين يدخلون علي النساء فلا يحبون وهم " هيت، وهم، وماتع " . التيجاني: تحفة العروس، ومتمعة النفوس، تحقيق خليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ط ١، ١٩٩٢ م، ص ٢٥٥ .
- 77- أم سلمة: هي هند بنت ابي أمية بن المغيرة المخزومية، بنت عم خالد بن الوليد، من المهاجرات الأول، كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عنداه من الرضاعة ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي الرجل الصالح . دخل بها النبي في سنة أربع من الهجرة، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسباً، وكانت آخر من ماتت من أمهات المؤمنين . عنها انظر الزُّهري: تهذيب طبقات النساء، ص ٤٩ - ٥١ ؛ ابن الجوزي: صفوة الصفوة، ص ٦٦ - ٦٧ ؛ الذهبي: سير اعلام، ج٣، ص ٤١٠٧، ترجمة ٦٥٣٧ ؛ عبد الرحمن عميرة: رجال ونساء أنزل الله فيهم قرآناً، مج١، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص ٤٨، ١٣٧، ١٨٦، ج٢، ص ٢٠٨ ؛ عائشة عبد الرحمن: تراجم سيدات بيت النبوة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص ٢٦٥ - ٢٧٨ .
- 78- هو عبد الله بن أمية بن المغيرة أخو السيدة أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. عنه أنظر التيجاني: تحفة العروس، ص ٢٥٥ .
- 79- الطائف: تسمى وج، وهو الطائف، وقيل هو وادي الطائف، في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقيف . وهي مدينة صغيرة نحو وادي القري، وهي طيبة الهواء وأكثر فواكه مكة منها، وأكثرها الزبيب . عنه انظر ابن خردادابة: المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت، ص ١٨٧ - ١٨٨ ؛ الاضطخري: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، سلسلة النخائر، رقم ١١٩، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤ م، ص ٢٤ ؛ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص ٦٠٨ .
- 80 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٥ .
- 81- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج، ص ؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج٢، ص ٢٣٢٧ - ٢٣٢٨، حديث ٥٢٣٥ . وقد أورد التيجاني الرواية بالتفصيل عما في العقد الفريد، فذكر أن المختن ويدعي هيت ذكر لعبد الله بن أمية بن المغيرة في وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم (.. إن فتح الله عليكم الطائف غداً، فعليك ببادية



- بنت غيلان بن متعب، فإنها مبنلة هيفاء، شموع نجلاء، ن قامت تبنت، وان إقعدت نشنت، وان تكلمت تغنت، تقيل بأربع وتدبر بثمان، مع ثغر كالأفحوان، وثدي كالرمان، أعلاها قضيب، وأسفلها كثيب، وبين رجليها كالقعب المكفأ ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمع كلامه (لقد غلغلت النظر، ما كنت أحسبك إلا من غير أولي الإرية). ومنع دخوله علي نسائه بعد ذلك . التيجاني: تحفة العروس، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .
- 82 - الحجاج بن يوسف الثقفي: كان ظلوماً جباراً، سفاكاً للدماء، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن. تولى العراق والمشرق لبني أمية مدة عشرين عاماً . وذكر الذهبي أن له حسنات مغمورة في بحر نوبه . عنه انظر الطبري: تاريخ الطبري، تحقيق أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ٢٠٠٢ م، ص ١٢٥٨ - ١٢٥٩ ؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥ م، ص ٣٠٧ - ٣٠٩ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٩ - ٥٤ ؛ الذهبي: سير أعلام، ج ١، ص ١٣٧١، ترجمة ١٤٧٠ .
- 83 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٧ . وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار أن الحجاج قال (... لا يحسن نحر المرأة حتي يعظم ثباها) في حين ينسب باقي القول وهو (... تنفى الضجيع، وتروي الرضيع) إلى علي بن أبي طالب . وكان الترتيب مختلفاً عما ذكره ابن عبد ربه !، فقال ابن قتيبة نقلاً على ابن أبي طالب (... لا تحسن المرأة حتي تروي الرضيع، وتنفى الضجيع) . ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج ٤، ص ٣٠ . وذكر أحد الباحثين المحدثين أن المرأة كانت في العصر المملوكي تعتبر جميلة إذا كانت بيضاء البشرة ناعمة الملمس، ذا وجه مستدير يشبه القمر في استدارته ومفرطة البدانة، ذات صدر كبير ممثلي، وأرداف عريضة. أحمد عبد الرازق: المرأة في العصر المملوكي، سلسلة تاريخ المصريين، رقم ١٤٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩ م، ص ١٥٦ .
- 84 - يذكر التيجاني نقلاً عن السيدة عائشة أنها قالت (... إن النساء لعب الرجال، فليزين الرجل لعبته ما استطاع، فإن ذلك ادعي لشهوته، وأملاً لعينه، وأظهر لمحاسن المرأة، وأدوم للألفة والمودة). التيجاني: تحفة العروس، ص ١٢٩ .
- 85- إذا رق حاجب المرأة في طول فهي زجاء، والحاجب أزج، والتزجيج حف ما حول الحاجبين من الشعر وأطالتهما بالأسمد. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . انظر ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج ٣، ص ٢٦٢١ - ٢٦٢٢ .
- 86- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٨ .

- 87 - ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٢٦ . وذكر البخاري أن السيدة عائشة قالت (... كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد، حتى أجد وبيض الطيب في رأسه ولحيته) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج ٣، ص ٦١٦، حديث ٥٩٢٣، باب اللباس . وانظر أيضاً محمود قريبيز: فكرة الجمال عند صوفية الأندلس، مقال بمجلة دراسات أندلسية، العدد ٤٩، ٢٠١٣ م، تونس، ص ٨٠ .
- 88- لمزيد من التفاصيل، انظر ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٦١٦ - ٢٦٢١ . وذكر ابن قتيبة أن الفرافصة الكلبي نصح ابنته نائلة حين جهز هل للزواج من عثمان بن عفان قائلاً (... يا بنيه إنك تقدمين علي نساء قريش وهن أقر علي الطيب منك، فلا تغلي علي خصلتين: الكحل والماء، تطهري حتي يكون ريحك ريح شن أصابه المطر) ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج ٤، ص ٧٦ .
- 89- عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص ٢٠ . وحول زينة المرأة، انظر ناريمان عبد الكريم: المرأة في العصر الفاطمي، سلسلة تاريخ المصريين، رقم ٦٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣ م، ص ١٤٣ - ١٧٤ .
- 90 - محمد عثمان الخشت: المرأة المثالية في أعين الرجال، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط ١، ١٩٨٤ م، ص ٤٧ .
- 91 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١١١ . وذكر ابن عبد ربه الأصل الطيب وضرورة البحث والتقصي عنه عند حديثه عن عقيل بن علفة المري الذي كان خلفاء بني أمية يطلبون منه أن يزوجهم بناته، وذلك عندما طلب منه عبد الملك بن مروان أن يزوجه ابنته لأحد أولاده، قال له عقيل (... جنبني هجاء ولدك) ابن عبد ربه، طبائع النساء، ص ٦٣ .
- 92 - عنه انظر الطبري: تاريخ الطبري، ص ١٦٢ - ١٦٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ٢٠٠٢ م، ص ٦٧ - ٧٠ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج ٢، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتوح، دار الحديث، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨ م، ص ١٨ - ٣٢ .
- 93 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ٨٢ .
- 94- صعصعة بن صوحان: أبو طلحة، أحد خطباء العرب، وكان من المشاهير في معرفة أنساب العرب، كان من كبار أصحاب علي، قتل أخواه يوم الجمل فأخذ صعصعة الراية . ودخل على معاوية فخاطبه، فقال معاوية: كنت لأبغض أن أراك خطيباً!، فقال: وأنا كنت أبغض أن أراك خليفة . عنه انظر ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٣٧، ج ٤، ص ١٠١ ؛ الذهبي: سير أعلام، ج ٢، ص ٢٠٢٥، ترجمة رقم ٢٥٣٠ . وذكر ابن عبد ربه أن صعصعة سأل معاوية يا أمير المؤمنين كيف ننسبك إلى العقل وقد غلب عليك نصف إنسان؟

- فيقصد سيطرة زوجة معاوية عليه، فأجاب معاوية بأن النساء (... يغلبن الكرام، ويغلبهن اللئام) . ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٦ .
- 95- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ١٠٦
- 96- ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ١٥٥ .
- 97 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٧ .
- 98- خالد بن صفوان: العلامة البليغ، فصيح زمانه، وفد علي عمر بن عبد العزيز، وذكر الذهبي أنه لم يعرف تاريخ وفاته، ولكنه ذكر أنه كان أيام التابعين، عنه انظر خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص ٢٤٨ ؛ الجاحظ: البيان والتبيين، ج ١، ص ٤٧ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١١ - ١٢ ؛ الذهبي: سير أعلام، ج ٢، ص ١٥٩٧، ترجمة رقم ١٩٠٨ .
- 99- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ١٠٧ .
- 100- إنريجان:- تقع في إقليم الرحاب على حسب تسمية المقدسي، أكبر مدينة بها هي أربيل، وهي مدينة خصبة، وأسعارها رخيصة، ولها رساتيق وكور، وكانت في قديم الأيام المعسكر ودار الإمارة. عنها انظر الاضطخري: المسالك والممالك، ص ٢٠٨ ؛ ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ١٧، ١١٨ ؛ الحميري: الروض المعطار، ص ٢٠-٢١ .
- 101 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٥-١٠٦ .
- 102 - ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ١٠٦ .
- 103- ابن عبد ربه: نفسه، ج ٦، ص ١٠٢ . وذكر ابن قتيبة نقلاً عن ابن المقفع قوله (... اياك والتغابر في غير موضع غيره، فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن الي السقم). وذكر أيضاً أن الخليفة المأمون كان يقول " الغيرة بهيمية " . ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج ٤، ص ٧٩ . وذكر الزهري أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتزوجها أنها شديدة الغيرة، فدعا رسول الله أن يذهب الله ذلك عنها . الزهري: تهذيب طبقات النساء، ص ٤٩ - ٥٠ .
- 104- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١١٣ .
- 105- عنها انظر الذهبي: سير أعلام، ج ٢، ص ٢٠٧٧، ترجمة رقم ٢٦١٣ .
- 106 - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج ٦، ص ١١٩ .
- 107- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج ٦، ص ١٠٨ .



- 108- ابن عبد ربه: نفسه، ج٦، ص ١٠٨ .
- 109- الشعبي: هو عامر بن شراحيل تابعي محدث، كان مستشار الخلفاء، وهو علامة الكوفة، وروي عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة وعن عائشة . توفي سنة ١٠٤هـ/٧٢٢م. ومن تلامذته أبو حنيفة . عنه انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص ؛ ابن الجوزي: صفوة الصفوة، ص ٥٤٩ - ٥٥٠، ترجمة ٤١٠ ؛ ابن سعيد المغربي: نشوة الطرب، ج٢، ص ٥٧٦ - ٥٧٧ ؛ ابن الجوزي: غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، تحقيق ج. برجستر أسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٥٠٠، ترجمة ١٦٠٠ .
- 110- بني تميم: قبيلة عربية أنجبت فحول شعراء الجاهلية، ولغتها حجة بين لغات القبائل . عنها انظر الكلبي: جمهرة النسب، ص ١٩١ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٣، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ ؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٧٧ - ١٧٨ .
- 111- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج٦، ص ٤٩ .
- 112- حيوة بن شريح: الإمام الرياني، الفقيه، شيخ الديار المصرية، أبو زرة التحبيبي المصري، حدث عن ربيعة القصير، وعقبة بن مسلم، وأبي يونس سليم بن جبير، وذكر ابن وهب: كان حيوة يأخذ عطاءة في السنة ستين ديناراً، فل يطلع الي منزلة حتي يتصدق بها . وتوفي سنة ١٥٨ هـ / ٧٧٤م . عنه انظر ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣، ص ٣٧ ؛ الذهبي: سير أعلام، ج٢، ص ١٥٨٨ - ١٥٨٩، ترجمة ١٨٨٩ .
- 113- ابن عبد ربه: العقد الفريد ، ج٦، ص ١٠٠ .
- 114- ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ٤١. ونقل ابن عبد ربه عن الأصمعي أنه دخل على أعرابي كان يقتبس منه الغريب في اللغة، فلم يسمعه يذكر امرأته علي حسب عادته، فسأله عنها فقال له الأعرابي:
- والعيش ليس يطيب ب
له لم أرج بفراقها**
- بين اثنين من غير اتفاق
لا رحت نفسي بالاباق.**
- ابن عبد ربه: نفسه، ج٦، ص ١٢١ .
- 115- ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ٥٠ .
- 116- ابن حجر: فتح الباري، ج٢، ص ٢٢٩٣، حديث رقم ٥١٨٤ . وذكر ابن حجر حديث آخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نفس المعنى عندما قال (استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شئ في الضلع أعلاه، فإن ذهب تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً) ابن حجر: المصدر السابق، ج٢، ص ٢٢٩٤، حديث ٥١٨٥. وذكر ابن قتيبة الدينوري ان رسول الله صلى الله

- عليه وسلم (إنما المرأة خلقت من ضلع عوجاء، فإن تحرص على إقامتها تكسرهما فدارها تعش بها) ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج٤، ص ٧٧ . وذكر ابن عبد ربه ان أبا الدرداء قال لامرأته: (... إذا رأيتي غضبت فترضيني، وإذا رأيتك غضبت ترضيتك، وإلا لم نصطحب) . ابن عبد ربه: المصدر السابق، ص ١٦٩ .
- 117- عنه انظر الكلبي: جمهرة النسب، ص ٤٩١ - ٤٩٢ ؛ ابن سعيد المغربي: نشوة الطرب، ج١، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .
- 118- ابن عبد ربه: نفسه، ج٦، ص ١٢٦ . وعن هند زوجة الحارث انظر ابن سعيد: المصدر السابق، ج٢، ص ٦٠٩ - ٦١٠ .
- 119- ابن عبد ربه: طبائع النساء، ص ١٨٣ .
- 120- ابن عبد ربه: المصدر السابق، ص .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :-

- ١- القرآن الكريم:
- ٢- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ٢٠٠٢م.
- ٣- الأصفهاني: مقاتل الطالبين، شرح السيد أحمد صقر، سلسلة الذخائر، رقم ٩٧، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣ م .
- ٤- التيجاني: تحفة العروس، ومتعة النفوس، تحقيق خليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ط ١، ١٩٩٢ م .
- ٥- الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٢ م .
- ٦- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، سلسلة الذخائر رقم ٨٥، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣ م .
- ٧- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج. برجستر أسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦ م .
- ٨- ابن الجوزي: صفوة الصفوة، تحقيق خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٨ م .
- ٩- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤ م .
- ١٠- الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطر، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م .
- ١١- ابن خرداذبة: المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت
- ١٢- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت .
- ١٣- خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥ م .
- ١٤- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ٢٠٠٤ م .
- ١٥- الرازي: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣ م .
- ١٦- الزهري: تهذيب طبقات النساء، تهذيب هاني مهنا طه، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤ م .
- ١٧- _____ : تهذيب طبقات الصحابة، تهذيب هاني مهنا طه، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢ م .
- ١٨- الاصطخري: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، سلسلة الذخائر، رقم ١١٩، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤ م .
- ١٩- ابن سعد: الطبقات الكبير، ج ٢، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢ م .
- ٢٠- ابن سعيد المغربي: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ج ١، تحقيق نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، الأردن، ط ١، ١٩٨٢ م .



- ٢١- الطبري: تاريخ الطبري، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية، الرياض، ٢٠٠٢ م .
- ٢٢- ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرون، سلسلة النخائر رقم ١١٦، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤ م .
- ٢٣- _____: طبائع النساء، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٥ م .
- ٢٤- ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج٤، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦ م .
- ٢٥- ابن قدامة المقدسي: المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الله الحلو، دار عالم الكتاب، الرياض، ط٥، ٢٠٠٥ م .
- ٢٦- القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، دت .
- ٢٧- ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتوح، دار الحديث، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨ م .
- ٢٨- الكلبي: جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٣ م .
- ثانياً المراجع:**
- ١- أحمد بهجت: تأملات ساخرة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٨٦ م .
- ٢- أحمد عبد الرزاق: المرأة في العصر المملوكي، سلسلة تاريخ المصريين، رقم ١٤٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩ م .
- ٣- بولس البولس: عوائد العرب، لبنان، ١٩٢٦ م .
- ٤- جمال عبد الناصر: نعم للاغتراب، لا لزواج الأقارب، مقال علي شبكة الألوكة [www.alukah.net](http://www.alukah.net/social/0/8061/) /social/0/8061/ .
- ٥- عائشة عبد الرحمن: تراجم سيدات بيت النبوة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢ م .
- ٦- عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠ م .
- ٧- عبد الرحمن عميرة: رجال ونساء أنزل الله فيهم قرآناً، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢ م .
- ٨- محمد عثمان الخشت: المرأة المثالية في أعين الرجال، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط ١، ١٩٨٤ م .
- ٩- محمود قريبيز: فكرة الجمال عند صوفية الأندلس، مقال بمجلة دراسات أندلسية، العدد ٤٩، ٢٠١٣ م، تونس .
- ١٠- مختار قطش: مفهوم الجمال عند الجاحظ، مقال بمجلة العلوم الإنسانية، العدد ١٨، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٢ م .
- ١١- مصطفى محمد لطفي القطان: رأي الإسلام في الآداب والفنون الجميلة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الأعمال الفكرية والثقافية رقم ١٨، القاهرة، ٢٠١٣ م .
- ١٢- ناريمان عبد الكريم: المرأة في العصر الفاطمي، سلسلة تاريخ المصريين، رقم ٦٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣ م .